

عباسی خلیفہ معتضد باللہ کا ایک خط

(بنو امیہ لعنت کے مستحق کیوں)

مرتبہ

خسرو قاسم

جملہ حقوق محفوظ مرتب

نام کتاب : عباسی خلیفہ معتضد باللہ کا ایک خط
(بنو امیہ لعنت کے مستحق کیوں)

مرتب : خسرو قاسم

صفحات : ۲۸

سن اشاعت : ۲۰۲۳ء

کمپوزنگ اینڈ پرنٹنگ : مشکوٰۃ پرنٹرس، علی گڑھ، 9897674550

ملنے کا پتہ

Khusro Qasim

Ali Academy

3, Raipura Lodge,

Dodhpur, Aligarh - 202002 (INDIA)

Mob. 08755878084

بسم اللہ الرحمن الرحیم

عرض مرتب

اسلامی تاریخ کا ہر واقف کار جانتا ہے کہ خلافت راشدہ کے بعد بنو امیہ کی حکمرانی کا دور ظلم و جبر کا دور تھا، عمر بن عبدالعزیز کا مختصر دور چھوڑ کر باقی تمام اموی حکمرانوں نے دنیاوی طرز حکومت کی ایسی روایت شروع کی جس نے اسلام کی روح کو سخت نقصان پہنچایا۔ اپنے مخالفین کو انھوں نے چن چن کر قتل کیا اور بیت المال کو اپنی ذاتی ملکیت کی حیثیت سے استعمال کیا، جس اسلام نے خلفائے اسلام کو قوم و ملت کا خادم قرار دیا تھا، اسی اسلام کا نام لے کر اموی حکمران عوام کے مالک بن گئے اور ان کو اپنا غلام بنا لیا۔ واقعہ کربلا اور واقعہ حرہ انھیں کے دور میں رونما ہوا جس میں بے شمار حرمتیں پامال ہوئیں اور امت میں اس قدر انتشار و افتراق پیدا ہوا کہ آج تک امت مسلمہ کو اتحاد کی لڑی میں پرویا نہیں جاسکا۔

آخر جب اموی حکمرانوں کا ظلم اپنی انتہا کو پہنچ گیا تو اللہ نے ان کے اوپر بنو عباس کو مسلط کر دیا اور کسی حد تک اہل بیت نبوی کے آلام و مصائب میں کمی آئی۔ بنو عباس نے خلافت کے ادارے کو ان آلائشوں سے پاک کرنے کی کوشش کی جن سے اس مقدس ادارے کو آلودہ کر دیا گیا تھا۔ بنو امیہ کے دور میں سیدنا علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ اور سیدہ فاطمہ رضی اللہ عنہا کی اولاد کے ساتھ جو رویہ اپنایا جا رہا تھا، اس کو ختم کیا گیا اور اہل اسلام کو بتایا گیا کہ بنو امیہ کے جرائم کیا ہیں۔ امت کے بہت سے لوگ جو ان پر لعن طعن کرتے ہیں، اس کی وجوہات کیا ہیں۔ اسی سلسلے کا ایک مکتوب عباسی خلیفہ معتضد باللہ کا

بھی ہے جو تاریخ کی کئی ایک کتابوں میں موجود ہے۔ اس میں تفصیل سے بنو امیہ کے سیاہ کارناموں کو ایک ایک کر کے گنایا گیا ہے اور ان کے مستحق لعنت ہونے کی وجہ بتائی گئی ہے۔ امید ہے کہ اس تاریخی مکتوب سے بہت سی غلط فہمیوں کا ازالہ ہو جائے گا۔

طالب شفاعت رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

خسر وقاسم

Assistant Professor
Mechanical Engineering Department,
A.M.U. Aligarh
Phone No.: 08755878084

كتاب المعتضد بالله في لعن بنى أمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى العظيم، الحليم الحكيم، العزيز الرحيم، المنفرد بالوحدانية، الباهر بقدرته، الخالق بمشيئته وحكمته، الذى يعلم سوابق الصدور، وضمائر القلوب، لا يخفى عليه خافية، ولا يغرب عنه مثقال ذره فى السموات العلا، ولا فى الارضين السفلى، قد احاط بكل شىء علما، واحصى كل شىء عددا، وضرب لكل شىء أمدا، وهو العليم الخبير والحمد لله الذى برا خلقه لعبادته، وخلق عباده لمعرفته، على سابق علمه فى طاعه مطيعهم، وماضى امره فى عصيان عاصيهم، فبين لهم ما يأتون وما يتقون، ونهج لهم سبل النجاة، وحذرهم مسالك الهلكة، وظاهر عليهم الحجة، وقدم اليهم المعذرة، واختار لهم دينه الذى ارتضى لهم، واكرمهم به، وجعل المعتصمين بحبله والمتمسكين بعروته أولياءه واهل طاعته، والعاندين عنه والمخالقين له اعداءه واهل معصيته، ليهلك من هلك عن بينه، ويحيا من حى عن بينه، وان الله لسميع عليم والحمد لله الذى اصطفى محمدا رسوله من جميع بريته، واختاره لرسالته، وابتعثه بالهدى والدين المرتضى الى عباده اجمعين، وانزل عليه الكتاب المبين المستبين، وتاخذ له بالنصر والتمكين، وايده بالعز والبرهان المتين، فاهتدى به من اهتدى، واستنقذ به من استجاب له من

العمى، وأضل من ادبر وتولى، حتى اظهر الله امره، وأعز نصره، وقهر من خالفه، وانجز له وعده، وختم به رسله، وقبضه مؤدياً لأمره، مبلغاً لرسالته، ناصحاً لامته، مرضياً مهتدياً الى اكرم مآب المنقلين، واعلى منازل انبيائه المرسلين، وعباده الفائزين، فصلى الله عليه افضل صلاه وأتمها، وأجلها وأعظمها، وأزكاها وأطهرها، وعلى آله الطيبين.

والحمد لله الذى جعل امير المؤمنين وسلفه الراشدين المهتدين ورثه خاتم النبيين وسيد المرسلين والقائمين بالدين، والمقومين لعباده المؤمنين، والمستحفظين ودائع الحكمه، ومواريث النبوه، والمستخلفين فى الامه، والمنصورين بالعز والمنعه، والتأييد والغلبه، حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون.*

وقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعه من العامه من شبهه قد دخلتهم فى اديانهم، وفساد قد لحقهم فى معتقدهم، وعصبية قد غلبت عليها هواؤهم، ونطقت بها سنتهم، على غير معرفه ولا رويه، وقلدوا فيها قاده الضلالة بلا بينه ولا بصيره، وخالفوا السنن المتبعه، الى الأهواء المبتدعه، قال قال الله عز وجل: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، خروجا عن الجماعه، ومسارعه الى الفتنة وإشارا للفرقة، وتشتيئا للكلمة وإظهارا لموالاته من قطع الله عنه الموالاته، وبتر منه العصمة، واخرجه من الملة، واوجب عليه اللعنه، وتعظيما لمن صغر الله حقه، واوهن امره، واضعف ركنه، من بنى اميه الشجرة الملعونه، ومخالفه لمن استنقذهم الله به من الهلكة، واسبغ عليهم به النعمه، من اهل بيت البركه والرحمه، قال الله عز وجل: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ* فأعظم امير المؤمنين ما انتهى

اليه من ذلك، وراى فى ترك إنكاره حرجا عليه فى الدين، وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين، وإهمالا لما أوجه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين، وإقامه الحجة على الشاكين، وبسط اليد على العاندين.

وامير المؤمنين يرجع إليكم معشر الناس بان الله عز وجل لما ابتعث محمدا بدينه، وامره ان يصدع بامره، بدا باهله وعشيرته، فدعاهم الى ربه، وانذرهم وبشرهم، ونصح لهم وارشدهم، فكان من استجاب له وصدق قوله واتبع امره نفر يسير من بنى ابيه، من بين مؤمن بما اتى به من ربه، وبين ناصر له وان لم يتبع دينه، إعزازا له، وإشفاقا عليه، لماضى علم الله فيمن اختار منهم، ونفذت مشيئته فيما يستودعه اياه من خلافته وارث نبیه، فمؤمنهم مجاهد بنصرته وحميته، يدفعون من نابذه، وينهرون من عاره وعانده، ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده، ويبايعون له من سمح بنصرته، ويتجسسون له اخبار اعدائه، ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له براى العين، حتى بلغ المدى، وحان وقت الاهتداء، فدخلوا فى دين الله وطاعته وتصديق رسوله، والايمان به، باثبت بصيره، واحسن هدى ورغبه، فجعلهم الله اهل بيت الرحمه، واهل بيت الدين - اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - ومعدن الحكمة، وورثه النبوه وموضع الخلافه، واوجب لهم الفضيله، والزم العباد لهم الطاعة.

وكان ممن عانده ونابذه، وكذبه وحاربه من عشيرته، العدد الأكثر، والسواد الأعظم، يتلقونه بالكذب والتشريب، ويقصدونه بالأذية والتخويف، ويبادونه بالعداوة، وينصبون له المحاربة، ويصدون عنه من قصده، وينالون بالتعذيب من اتبعه واشدهم فى ذلك عداوة واعظمهم له

مخالفة، واولهم فى كل حرب ومناصبه، لا يرفع على الاسلام رايه الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها، فى كل مواطن الحرب، من بدر واحد والخذق والفتح ابو سفيان بن حرب واشياعه من بنى اميه، الملعونين فى كتاب الله، ثم الملعونين على لسان رسول الله فى عده مواطن، وعده مواضع، لماضى علم الله فيهم وفى امرهم، ونفاقهم وكفر أحلامهم، فحارب مجاهدا، ودافع مكابدا، واقام منابذا حتى قهره السيف، وعلا امر الله وهم كارهون، فتقول بالاسلام غير منطو عليه، واسر الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمون، وميز له المؤلفه قلوبهم، فقبله وولده على علم منه، فمما لعنهم الله به على لسان نبيه ص، وانزل به كتابا قوله:

وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا
ولا اختلاف بين احدا انه اراد بها بنى اميه.

(ومنه قول الرسول ع وقد رآه مقبلا على حمار ومعاويه يقود به
ويزيد ابنه يسوق به :لعن الله القائد والراكب والسائق) ومنه ما يرويه
الرواه من قوله:

يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكره، فما هناك جنه ولا نار وهذا
كفر صراح يلحقه به اللعنه من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى
إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره، وقوله
لقائده :ها هنا ذبنا محمدا واصحابه ومنه الرؤيا التى رآها النبى ص فوجم
لها، فما رثى ضاحكا بعدها، فانزل الله :وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا
فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، فذكروا انه راي نفرا من بنى اميه ينزون على منبره ومنه طرد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكيم بن ابي العاص لحكايته اياه،
والحقه الله بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج، فقال له : كن كما
أنت، فبقى على ذلك سائر عمره، الى ما كان من مروان فى افتتاحه أول
فتنه كانت فى الاسلام، واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها او أريق بعدها.
ومنه ما انزل الله على نبيه فى سورة القدر : لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ
شَهْرٍ ، من ملك بنى اميه (ومنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا
بمعاويه ليكتب بامرہ بين يديه، فدافع بامرہ، واعتل بطعامه، فقال النبى : لا
اشبع الله بطنه، فبقى لا يشبع،) ويقول :والله ما اترك الطعام شبعاً،
ولكن اعياء (ومنه ان رسول الله ص قال :يطلع من هذا الفج رجل من
امتى يحشر على غير ملتى، فطلع معاويه) (ومنه ان رسول الله ص، قال :
إذا رايتم معاويه على منبرى فاقتلوه) (ومنه الحديث المرفوع المشهور
انه قال :ان معاويه فى تابوت من نار فى اسفل درك منها ينادى:يا حنان يا
منان، الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين.)

ومنه انبرأؤه بالمحاربة لافضل المسلمين فى الاسلام مكاناً،
واقدمهم اليه سباً، واحسنهم فيه أثراً وذكرأ، على بن ابي طالب، ينازعه
حقه بباطله، ويجاهد انصاره بضلاله وغواته، ويحاول ما لم يزل هو وأبوه
يحاولانه، من إطفاء نور الله وجحود دينه، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

يستهوئ اهل الغباوة، ويموه على اهل الجهالة بمكره وبغيه، (الذين
قدم رسول الله ص الخبر عنهما، فقال لعمار :تقتلك الفئة الباغية
تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار،) مؤثراً للعاجلة، كافراً بالآجلة،
خارجاً من ربه الاسلام، مستحلاً للدم الحرام، حتى سفك فى فتنته،

وعلى سبيل ضلالتة ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه، مجاهدا لله، مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع، وتبطل احكامه فلا تقام، ويخالف دينه فلا يدان وان تعلق كلمه الضلالة، وترتفع دعوه الباطل، وكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، ودينه المنصور، وحكمه المتبع النافذ، وامره الغالب، وكيد من حاده المغلوب الداحض، حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها، وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها، وسن سنن الفساد التي عليه إثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة، وأباح المحارم لمن ارتكبها، ومنع الحقوق أهلها، واغتره الاملاء، واستدرجه الامهال، والله له بالمرصاد .

ثم مما اوجب الله له به اللعنه، قتله من قتل صبيرا من خيار الصحابه والتابعين واهل الفضل والديانه، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدى، فيمن قتل من أمثالهم، في ان تكون له العزه والملك والغلبه، ولله العزه والملك والقدره، والله عز وجل يقول: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا.

ومما استحق به اللعنه من الله ورسوله ادعاؤه زياد بن سميه، جراه على الله، والله يقول: اذْعَوْهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ اقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ (وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: ملعون من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى الى غير مواليه)، (ويقول: الولد للفراش وللعاهر الحجر)، فخالف حكم الله عز وجل وسنه نبيه ص جهارا، وجعل الولد لغير الفراش، والعاهر لا يضره عهره، فادخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله في أم حبيبه زوجه النبی ص وفي غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، واثبت بها قربى قد باعدها الله، وأباح بها ما قد حظره الله، مما لم يدخل على

الاسلام خلل مثله، ولم ينل الدين تبديل شبهه.
 ومنه إشاره بدين الله، ودعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر
 الخمير، صاحب الديوك والفهود والقروء، واخذه البيعه له على خيار
 المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدد والرهبة، وهو
 يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه، ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما
 تمكن منه ما مكنه منه، ووطأة له، وعصى الله ورسوله فيه، طلب بثارات
 المشركين وطوائلهم عند المسلمين، فوقع باهل الحره الوقيعه التى لم
 يكن فى الاسلام اشنع منها ولا افحش، مما ارتكب من الصالحين فيها،
 وشفى بذلك عبد نفسه وغليله، وظن ان قد انتقم من أولياء الله، وبلغ
 النوى لأعداء الله، فقال مجاهرا بكفره ومظهرها لشركه:

ليت أشياخى بددر شهدوا
 جزع الخزرج من وقع الأسل
 قد قتلنا القوم من ساداتكم
 وعدلنا ميل بدر فاعتدل
 فأهلوا و استهلوا فرحا
 ثم قالوا: يا يزيد لا تسل
 لست من خندف ان لم انتقم
 من بنى احمد ما كان فعل
 ولعت هاشم بالملك فلا
 خبر جاء، ولا وحى نزل

هذا هو المروق من الدين، وقول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه
 ولا الى كتابه ولا الى رسوله، ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله ثم

من اغلظ ما انتهك، واعظم ما اخترم سفكه دم الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وابن فاطمه بنت رسول الله ﷺ مع موقعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهادته رسول الله ص له ولأخيه بسيادة شباب اهل الجنة، اجترأ على الله، وكفرا بدينه، وعداوة لرسوله، ومجاهده لعترته، واستهانة بحرمة، فكأنما يقتل به وباهل بيته قوما من كفار اهل الترك والديلم، لا يخاف من الله نقمه، ولا يرقب منه سطوه، فبتر الله عمره، واجتث اصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده، واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته.

هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكامه، واتخاذ مال الله دولا بينهم، وهدم بيته، واستحلال حرامه، ونصيبهم المجانيق عليه، ورميهم اياه بالنيران، لا يألون له إحراقا وإخرابا، ولما حرم الله منه استباحه وانتهاكا، ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا، ولمن امنه الله به اخافه وتشريدا، حتى إذا حقت عليهم كلمه العذاب، واستحقوا من الله الانتقام، وملئوا الارض بالجور والعدوان، وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار، وحلت عليهم السخطة، ونزلت بهم من الله السطوة، اتاح الله لهم من عتره نبيه، واهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته، مثل ما اتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائهم الكافرين، فسفك الله بهم دماء هم مرتدين، كما سفك بابائهم دماء آباء الكفرة المشركين، وقطع الله دابر القوم الظالمين، والحمد لله رب العالمين ومكن الله المستضعفين، ورد الله الحق الى اهله المستحقين، كما قال جل شانه: **وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.**

واعلموا ايها الناس، ان الله عز وجل انما امر ليطاع، ومثل ليتمثل،
وحكم ليقبل، والزم الأخذ بسنه نبيه ص ليتبع، وان كثيرا ممن ضل
فالتوى، وانتقل من اهل الجهالة والسفاهة ممن اتخذوا احبارهم ورهبانهم
أربابا من دون الله، وقد قال الله عز وجل: فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ

فانتهوا معاشر الناس عما يسخط الله عليكم، وراجعوا ما يرضيه
عنكم، وارضوا من الله بما اختار لكم، والزموا ما امركم به، وجانبوا ما
نهاكم عنه، واتبعوا الصراط المستقيم، والحجج البينة، والسبل الواضحة،
واهل بيت الرحمة، الذين هداكم الله بهم بدينا، واستنقذكم بهم من
الجبور والعدوان أخيرا، واصاركم الى الخفض والأمن والعز بدولتهم،
وشملكم الصلاح في اديانكم ومعايشكم في ايامهم، والعنوا من لعنه الله
ورسوله، وفارقوا من لا تنالون القربه من الله الا بمفارقتة.

اللهم العن أبا سفيان بن حرب، ومعاوية ابنه، ويزيد بن معاوية،
ومروان بن الحكم وولده، اللهم العن ائمة الكفر، وقاده الضلالة، وأعداء
الدين، ومجاهدى الرسول، ومغبرى الأحكام، ومبدلى الكتاب، وسفاكى
الدم الحرام.

اللهم انا نتبرأ إليك من موالاه اعدائك، ومن الاغماض لأهل
معصيتك، كما قلت: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

يايها الناس، اعرفوا الحق تعرفوا اهله، وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا
سابلها، فانه انما يبين عن الناس اعمالهم، ويلحقهم بالضلال والصلاح
آباؤهم، فلا يأخذكم فى الله لومه لائم، ولا يميلن بكم عن دين الله
استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم، وطاعه من تخرجكم طاعته الى

معصية ربكم.

ايها الناس، بنا هداكم الله، ونحن المستحفظون فيكم، امر الله ونحن ورثه رسول الله والقائمون بدين الله، فقفوا عند ما نقفكم عليه، وانفذوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وائمه الهدى على سبيل الايمان والتقوى، وامير المؤمنين يستعصم الله لكم، ويسأله توفيقكم، ويرغب الى الله فى هدايتكم لرشدكم، وفى حفظ دينه عليكم، حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين لرحمته، والله حسب امير المؤمنين فيكم، وعليه توكله، وبالله على ما قلده من أموركم استعانتة، ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة الا بالله والسلام عليكم.

(تاريخ الطبرى، ج ١٠، ص ٥٥-٦٢)



بنو امیہ پر لعنت بھیجنے سے متعلق معتضد باللہ کا ایک خط

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سب تعریف اسی اللہ کے لیے ہے جو بزرگ و برتر ہے، علم و حکمت والا ہے، عزت و رحمت والا ہے، جو اپنی وحدانیت میں تنہا و یکتا ہے، اپنی قدرت کے سبب سے غلبہ رکھنے والا ہے، اپنی خواہش و حکمت سے پیدا کرنے والا ہے، سینے میں گزرنے والی اور دلوں کی پوشیدہ باتوں کو جاننا ہے، کوئی خفی سے خفی بات اس سے پوشیدہ نہیں، بلند آسمانوں اور پست زمینوں میں ذرے کے برابر بھی کوئی شے اس سے غائب نہیں کیونکہ ہر شے اس کے احاطہ علم میں ہے، ہر شے اس کے شمار میں ہے، ہر شے کی اس نے غایت مقرر کر دی ہے۔ وہ علم و خبر والا ہے۔

سب تعریف اسی اللہ کے لیے ہے، جس نے اپنی مخلوق کو اپنی عبادت کے لیے پیدا کیا، اپنے بندوں کو اپنی معرفت کے لیے پیدا کیا، مطیع کی طاعت بھی اس کے علم سابق میں ہے، نافرمان کی نافرمانی پر بھی اس کا حکم گزر چکا ہے، اس نے ان سے وہ سب بیان کر دیا جسے وہ کریں اور جس سے وہ بچیں۔ نجات کے راستے بتا دیے، ہلاکت کے راستوں سے ڈرا دیا، ان پر حجت کو غالب کر دیا، ان کے لیے معذرت کو مقدم کیا، جس دین کو خود اس نے پسند فرمایا تھا وہی ان کے لیے منتخب کیا، اس کی وجہ سے ان کا اکرام کیا، اپنی رسی کے پکڑنے والوں اور اپنے کڑے کے تھامنے والوں کو اپنا ولی اور اہل طاعت بنایا، انکار اور مخالفت کرنے والوں کو اپنا دشمن اور اہل معصیت بنایا کہ جو ہلاک ہو وہ بھی دلیل سے ہو اور جو زندہ رہے وہ بھی دلیل سے زندہ رہے۔ بے شک اللہ سننے والا اور جاننے والا ہے۔

سب تعریف اسی اللہ کے لیے ہے جس نے اپنے رسول محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنی تمام مخلوق سے برگزیدہ کیا، انھیں اپنی رسالت کے لیے منتخب کیا، اپنے تمام بندوں کی طرف ہدایت کے لیے پسندیدہ دین کے ساتھ ان کو مبعوث کیا، ان پر نہایت صاف اور واضح کتاب نازل فرمائی، ان کے لیے مدد اور طاقت پہنچانے کا اعلان کیا، غلبہ اور مضبوط دلیل سے ان کی تائید کی، جس نے ہدایت پائی اسی کے سبب سے ہدایت پائی اور وہی نابینائی سے بچا جس نے اسے قبول کر لیا۔ وہ گمراہ ہوا جس نے اس سے پشت پھیری اور روگردانی کی۔ یہاں تک کہ اللہ نے اپنے امر کو غالب فرمایا، اپنی مدد کو غالب کر دیا، اور اسے مغلوب کر دیا جس نے اس کی مخالفت کی۔ ان سے اپنا وعدہ پورا کر دیا۔ ان پر اپنے رسولوں کو ختم کر دیا اور انھیں اس حالت میں اٹھالیا کہ وہ اس کا حکم پہنچانے والے، اس کی رسالت کی تبلیغ کرنے والے، اپنی امت کے خیر خواہ، پسندیدہ پلٹنے والوں کے برگزیدہ انجام کی اور اس کے انبیائے مرسلین کے اور اس کے کامیاب بندوں کی منازل میں سے سب سے بہتر منزل کی راہ پانے والے تھے۔ اللہ تعالیٰ ان پر ایسی رحمت نازل کرے جو افضل اور اتم اور بزرگ و برتر اور پاک صاف ہو اور ان کی آل پاک پر۔

سب تعریف اللہ ہی کے لیے ہے جس نے امیر المومنین اور اس کے نیک اور ہدایت یافتہ بزرگوں کو خاتم النبیین وسید المرسلین کا وارث اور دین کا قائم کرنے والا، اپنے مومن بندوں کے لیے عدل کرنے والا، حکمت کی امانتوں اور نبوت کی میراثوں کا محفوظ کرنے والا بنایا، امت میں خلیفہ بنایا، جن کی مدد و عزت، حفاظت و تائید اور غلبے سے کی گئی کہ اللہ اپنے دین کو تمام دینوں پر غالب کر دے، اگرچہ مشرکین کو ناگوار ہو۔

امیر المومنین کو اس شے کی خبر پہنچی ہے جس پر عوام کی ایک جماعت ہے کہ ان کے دین میں داخل ہو گیا ہے، اس فساد کی اطلاع ملی ہے جو ان کے عقیدے میں داخل ہو گیا ہے اور اس تعصب سے آگاہی ہوئی ہے، جس پر ان کی نفسانی خواہشیں غالب آ گئی ہیں اور جس کو ان کی زبانیں بے سمجھے بوجھے بیان کر رہی ہیں۔ اس میں انھوں نے گمراہی کے

پیشوا کی بغیر دلیل اور بے سوچے تقلید کر لی ہے۔ قابل پیروی سنت کی مخالفت کر کے ہوائے بدعت کو اختیار کر لیا ہے۔ اللہ عزوجل کا ارشاد ہے: ”اور اس سے زیادہ گمراہ کون ہوگا جس نے اللہ کی ہدایت کو ترک کر کے اپنی خواہش نفسانی کی پیروی کر لی۔ بیشک اللہ ظالم لوگوں کو ہدایت نہیں کرتا“۔ جنہوں نے جماعت سے نکل کر فتنے کی طرف تیزی سے سبقت کی ہے۔ نا اتفاقی کو اختیار کیا ہے۔ کلمے کو پراگندہ کیا ہے۔

ان لوگوں کی دوستی کو ظاہر کیا ہے جن سے اللہ نے دوستی منقطع کر دی ہے، اس کی پناہ کو منقطع کر دیا ہے، اسے ملت سے نکال دیا اور اس پر لعنت کرنا واجب کر دیا ہے۔ اور اس کی تعظیم کی ہے جس کے حق کو اللہ نے کم کیا ہے، اس کے معاملے کو کمزور کیا ہے، اس کی دیوار کو کمزور کیا ہے، جو بنی امیہ کا شجرہ ملعونہ ہے۔

اور اس کی مخالفت کی ہے جس کی وجہ سے اللہ نے انھیں ہلاکت سے نکالا ہے، جن کی وجہ سے اللہ نے ان پر اپنی بہ کثرت نعمتیں نازل کی ہیں، جو برکت و رحمت کے اہل بیت ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: ”اللہ جسے چاہتا ہے اپنی رحمت کے لیے مخصوص کر لیتا ہے اور اللہ فضل والا اور عظمت والا ہے“۔

امیر المومنین کو اس کے متعلق جو خبر ملی اس کو اس نے بہت بڑا جانا، اس کا انکار کرنے میں اپنے اوپر دین میں حرج اور اس شخص کے لیے فساد سمجھا جس کے سپرد اللہ نے اپنی حکومت کر دی۔ مخالفین کے درست کرنے میں، جاہلوں کے سمجھانے میں، شک کرنے والوں پر محبت قائم کرنے میں اور منکرین پر دست درازی کرنے میں اللہ نے اس پر جو کچھ واجب کیا اسے بیکار کر دینا سمجھا۔

اے گروہ انسان! امیر المومنین تمہاری طرف اس امر کے ساتھ رجوع ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کو اپنے دین کے ساتھ مبعوث کیا اور انھیں یہ حکم دیا کہ اس حکم کی اچھی طرح تبلیغ کر دیں جس کو انھوں نے اپنے گھر والوں اور قرابت داروں سے شروع کیا۔ انھیں اپنے پروردگار کی طرف بلایا، ان کو ڈرایا، خوش خبری دی، خیر خواہی کی اور

انھیں نیک راستہ بنایا۔ وہ لوگ جنھوں نے آپ کی دعوت کو قبول کیا، آپ کے قول کی تصدیق کی، آپ کے حکم کا اتباع کیا، وہ ایک قلیل جماعت تھی جو آپ کے والد کی اولاد میں سے تھے۔ بعض وہ تھے کہ آپ کی ان باتوں پر ایمان لائے جو آپ اپنے پروردگار کے پاس سے لائے تھے، ان لوگوں میں بعض وہ تھے کہ آپ کے مددگار تھے۔ اگرچہ انھوں نے آپ کے دین کا اتباع نہیں کیا۔ ان میں سے جسے اللہ نے منتخب کیا وہ اپنے اس علم کی وجہ سے کہ اسے پہلے سے ہے اور جس کے بارے میں اس کی مشیت نافذ ہو چکی ہے کہ خاص اسی کو وہ اپنی خلافت اور اپنے نبی کی میراث سپرد کرے گا۔

ان میں سے جو مومن تھے وہ آپ کی مدد اور حمایت میں پوری کوشش کرنے والے تھے۔ ان لوگوں کو دفع کرتے تھے جو آپ سے مخالفت کریں۔ انھیں جھڑکتے تھے جو آپ کو عیب لگائیں اور آپ سے عداوت کریں۔ وہ لوگ جو آپ کی مدد کرتے تھے، نصرت کرتے تھے، وہ آپ کے قابل اعتماد ہو جاتے تھے، جنھیں آپ کی مدد کی گنجائش ہوتی تھی وہ آپ سے بیعت کر لیتے تھے۔ آپ کے دشمنوں کے حالات کی جستجو کرتے تھے اور پس پشت بھی آپ کے لیے ویسی ہی تدبیر کرتے تھے، جیسی کہ نظر کے سامنے آپ کے لیے کوشاں رہتے تھے۔

یہاں تک کہ مدت پوری ہو گئی، ہدایت پانے کا وقت آ گیا، تو وہ اللہ کے دین، اس کے رسول کی تصدیق، اس پر ایمان لانے میں پوری بصیرت، عمدہ حمایت اور رغبت کے ساتھ داخل ہوئے۔ اللہ نے انھیں اہل بیت کو رحمت اور دین کا مرکز بنادیا، ان سے ناپاکی کو دور کر دیا اور انھیں ایسا پاک کر دیا جیسا پاک کرنے کا حق ہے۔ ان کو معدن حکمت، وارث نبوت اور موضع خلافت بنادیا، ان کی فضیلت کو واجب کر دیا اور اپنے بندوں پر ان کی اطاعت لازم کر دی۔

آپ کے خاندان کے وہ لوگ جنھوں نے آپ سے عداوت کی، مخالفت کی، تکذیب کی، آپ سے جنگ کی، ان کی تعداد بہت زیادہ ہے، ان کا گروہ بہت بڑا ہے۔

جو بدگوئی اور تکذیب سے آپ کا مقابلہ کرتے تھے۔ آپ کو ایذا پہنچانے اور دھمکانے کا قصد کرتے تھے، عداوت کی وجہ سے آپ سے جھگڑتے تھے، جنگ قائم کرتے تھے۔ جو آپ کا قصد کرتا تھا اسے آپ سے روکتے تھے اور جو آپ کی پیروی کرتا تھا اسے دکھ پہنچاتے تھے۔

اس بارے میں سب سے زیادہ عداوت کرنے والا، سب سے بڑا آپ کا مخالف اور ان میں سب سے پہلا، ہر ایک جنگ اور ہر لڑائی میں کہ کوئی جھنڈا اسلام کے خلاف بلند نہ ہوتا تھا جو اس کے ہاتھ میں نہ ہوتا ہو۔ بدر واحد و خندق اور فتح مکہ کے ہر مقام جنگ میں جو اس جنگ کا رئیس اور سردار ہوتا تھا وہ بنی امیہ کا ابوسفیان بن حرب اور اس کے گروہ تھے جن پر کتاب اللہ میں لعنت کی گئی۔ جن پر مختلف مقامات و مواضع میں رسول اللہ (صلی اللہ علیہ وسلم) کی زبان مبارک سے لعنت کی گئی۔ یہ اس لیے ہوا کہ ان کا کفر و نفاق اور ان کا حال پہلے سے اللہ کے علم میں تھا۔ اس نے مجاہد ہو کر جنگ کی، یا مشقت اٹھا کے مدافعت کی یا مخالف بن کر مقیم رہا۔ یہاں تک کہ اسے تلوار نے مغلوب کر دیا، اور اس طرح اللہ کا حکم بلند ہو گیا کہ ان کو ناگوار تھا تو وہ بغیر اس پر اعتقاد رکھنے کے اسلام کا قائل بن گیا اور اس کفر کو پوشیدہ کیے رہا جسے اس نے جدا نہ کیا تھا۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور مسلمانوں نے اسے پہچان لیا۔ اسے مولفۃ القلوب کے لقب سے ممتاز کر دیا، اور اسے اور اس کے بیٹے کو باوجود اس کا علم رکھنے کے قبول کر لیا۔ ان آیات میں سے جن میں اللہ نے اپنے رسول کی زبان سے ان پر لعنت کی اور اس کے متعلق قرآن میں فرمایا ہے:

وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا

”اور وہ درخت جس پر قرآن میں لعنت کی گئی ہے اور ہم انھیں ڈراتے ہیں، مگر ان

میں سوائے زبردست سرکشی کے اور کچھ نہیں بڑھتا۔“

کسی کے درمیان اختلاف نہیں کہ اس سے اللہ کی مراد بنی امیہ ہیں۔

انھیں میں سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا اس حالت کے متعلق ارشاد ہے جبکہ وہ ایک گدھے پر سوار آ رہا تھا، معاویہ اسے کھینچ رہا تھا۔ اس کا بیٹا یزید اسے ہنکار رہا تھا کہ کھینچنے والے اور سوار پر اور ہانکنے والے پر خدا کی لعنت ہے۔

منجملہ ان کے اس کا یہ قول جسے راوی روایت کرتے ہیں کہ ”اے اولاد عبد مناف، اسے کرہ (گیند) کے لینے کی طرح جلدی لے کیونکہ نہ وہاں جنت ہے اور نہ دوزخ“۔ یہ ایسا صریح کفر ہے جس کی وجہ سے اسے اللہ کی طرف سے لعنت ملتی ہے۔ جیسا کہ بنی اسرائیل میں کفر کرنے والوں کو داؤد اور عیسیٰ بن مریم کی زبان پر ملی۔ یہ اس وجہ سے کہ انھوں نے نافرمانی کی اور وہ لوگ حد سے بڑھا ہی کرتے تھے۔

منجملہ ان کے وہ ہے جو راویوں نے اس کی بصارت جانے کے بعد احد کی گھاٹی پر اس کے کھڑے ہونے اور اس کے اپنے سردار سے کہنے کے متعلق روایت کیا ہے کہ اسی مقام پر ہم نے محمد اور ان کے اصحاب کو دفع کیا تھا۔

منجملہ ان کے وہ خواب ہے جو نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے دیکھا جس سے آپ نہایت غمگین ہوئے۔ حتیٰ کہ اس کے بعد آپ ہنستے ہوئے نہیں دیکھے گئے۔ پھر اللہ نے یہ آیت نازل کی: وَمَا جَعَلْنَا الرُّوِيَآ اَلَّتِیْ اُرِیْنَاکَ اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ (اور جو ہم نے آپ کو دکھایا (یعنی معراج) وہ صرف لوگوں کے امتحان کے لیے ہے)۔ راویوں نے بیان کیا کہ آپ نے بنی امیہ کے ایک گروہ کو اپنے منبر پر کودتے ہوئے دیکھا۔

منجملہ ان کے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا الحکم بن ابی العاص کو اس حکایت کی وجہ سے مردود کر دینا ہے جبکہ آپ نے اسے دیکھا کہ وہ مترددین ہے کہ اللہ نے اپنے رسول کی دعوت کے ساتھ اسے باقی رہنے والی نشانی بنا دیا۔ آپ نے اس سے فرمایا کہ ”تو ایسا ہی رہ جیسا کہ ہے“۔ وہ اپنی ساری عمر اسی پر باقی رہا۔ یہاں تک کہ مروان سے سب سے پہلا فتنہ اسلام میں اسی کے افتتاح سے ہوا، اور جو محترم خون اس میں بہایا گیا وہ مروان کے اسباب جمع کرنے سے۔

منجملہ ان کے وہ ہے جو اللہ نے اپنے نبی پر سورۃ القدر میں نازل فرمایا ہے کہ:
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ شب قدر بنی امیہ کی سلطنت کی ہزار راتوں سے
بہتر ہے۔

منجملہ ان کے یہ ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کو بلایا کہ وہ آپ کا حکم
آپ کے سامنے لکھے مگر اس نے آپ کے حکم کو ٹال دیا اور اپنے کھانے کا بہانہ کر دیا۔ نبی
صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ ”اللہ اس کے شکم کو پر نہ کرے“۔ وہ ایسا ہی رہا کہ سیر نہ ہوتا
تھا اور کہتا تھا کہ بخدا کھانا سیری کے لیے نہیں نازل کیا گیا مگر اس نے تھکا دیا۔

منجملہ ان کے یہ ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ ”اس پہاڑی راستے سے
میری امت میں سے ایک شخص نکلے گا جس کا حشر دین کے خلاف ہوگا“۔ یہ معاویہ نکلا۔
منجملہ ان کے یہ ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جب تم لوگ معاویہ کو
میرے منبر پر دیکھنا تو اسے قتل کر دینا۔

منجملہ ان کے وہ حدیث مرفوع مشہور ہے کہ آپ نے فرمایا کہ معاویہ آگ کے ایک
صندوق میں ہے۔ جو اس کے سب سے نیچے کے درجے میں ہے جو یا حنان یا منان کی
صدا لگاتا ہے کہ یا اللہ اس وقت مجھ پر رحم کر، حالانکہ اس کے قبل میں نے نافرمانی کی تھی
اور میں مفسدین میں سے تھا۔

منجملہ ان کے آپ کا اس جنگ سے بری ہونا ہے جو ان لوگوں سے کی گئی جو باعتبار
مرتبے کے اسلام میں مسلمانوں سے افضل تھے جو سب سے پہلے اس کی طرف سبقت
کرنے والے تھے، جن کا اثر ان میں سب سے اچھا تھا۔ یہ علی بن ابی طالب تھے جن سے
وہ ان کے حق میں اپنے باطل سے نزاع کرتا تھا، ان کے مددگاروں سے اپنے بے راہوں
اور گمراہوں کے ذریعے سے جہاد کرتا تھا اور اسی کا ارتکاب کرتا تھا جس کا ارتکاب وہ اور
اس کے باپ کرتے رہے جو اللہ کے نور کو گل کرتا اور اس کے دین کا انکار کرتا تھا۔ حالانکہ
اللہ کو سوائے اپنے نور کے پورا کرنے کے اور سب چیزوں سے انکار ہے۔ جو اپنے اس

مکرو بغاوت سے بے وقوفوں کو مائل کرتا تھا، نادانوں کو فریب دیتا تھا جن کے متعلق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے پہلے سے خبر دے دی ہے۔ آپ نے عمارؓ سے فرمایا کہ تجھے ایک باغی جماعت قتل کرے گی، تو انھیں جنت کی طرف بلائے گا اور وہ تجھے دوزخ کی طرف بلائیں گے۔ جس نے دنیا کو اختیار کیا تھا، آخرت سے اسے انکار تھا، جو اسلام کے حلقے سے خارج تھا، جو حرام خون کو حلال سمجھتا تھا یہاں تک کہ اس نے اپنے فتنے میں اور اپنی گمراہی کے راستے میں ان مسلمانوں کے اتنے خون بہائے جن کا شمار نہیں ہو سکتا، ایسے مسلمانوں کے خون بہائے جو برگزیدہ تھے، اللہ کے دین کے محافظ تھے، اس کے حق کے مدد گار تھے، یہ شخص اللہ سے جہاد کرنے والا، اس امر کی کوشش کرنے والا تھا کہ اللہ کی نافرمانی کی جائے اس کی اطاعت نہ کی جائے، اس کے احکام اس طرح باطل ہو جائیں کہ پھر نہ قائم ہوں۔ اس طرح اس کے دین کی مخالفت ہو کہ پھر دین ہی باقی نہ رہے، گمراہی کا بول بالا ہو، باطل کی دعوت بلند ہو۔ حالانکہ اللہ ہی کا بول بالا ہے، اسی کا دین منصور ہے، اسی کا حکم مانا جاتا ہے اور نافذ ہے اور اسی کا حکم غالب ہے۔ اس شخص کا مکر مغلوب اور باطل ہے جو اللہ سے عداوت کرے۔

یہاں تک کہ اس نے ان تمام جنگوں کے اور جوان کے بعد ہوئیں، سب کے بار برداشت کیے۔ ان خونوں کا طوق اور جوان کے بعد ہوئے اپنی گردن میں ڈالا، ایسے فساد کے طریقے ایجاد کیے کہ ان کا بھی گناہ اس پر ہے اور قیامت تک اس کا بھی گناہ اس پر ہے جو اس پر عمل کرے گا۔ ایسے شخص کے لیے اس نے محرموں کو حلال کر دیا جس نے اس کا ارتکاب کیا، اہل حقوق کے حقوق کو روکا، اسے مہلت دینے سے دھوکے میں ڈالا۔ اس کے لیے ڈھیل دینے سے مکاری کی۔ حالانکہ اللہ اس کی نگاہات میں ہے۔

ان امور میں سے جن کی وجہ سے اللہ نے اس پر لعنت واجب کر دی، اس کا ان اہل فضیلت و دیانت نیک صحابہ و تابعین کا قتل کرنا ہے جو صبر کے ساتھ (باندھ کر) قتل کیے گئے، مثلاً عمرو بن الحمق اور حجر بن عدی۔ ان کو محض اس لیے قتل کیا کہ عزت اور ملک اور غلبہ

اسی کا ہو، حالانکہ اللہ ہی کے لیے ملک و قدرت ہے۔ اللہ عز و جل فرماتا ہے: ”جو کسی مومن کو عداً قتل کرے گا اس کی جزا جہنم ہے جس میں وہ ہمیشہ رہے گا اور اس پر اللہ کا غضب ہے اور لعنت ہے اور اللہ نے اس کے لیے عذاب دردناک تیار کیا ہے۔“

منجملہ ان امور کے جن کی وجہ سے وہ اللہ و رسول کی لعنت کا مستحق ہے، اس کا زیادہ ابن سمیمہ کو اللہ پر جرأت کر کے بیٹا پکارنا ہے حالانکہ اللہ فرماتا ہے کہ ”انھیں ان کے باپ کے نام سے پکارو، یہی اللہ کے نزدیک زیادہ درست ہے“۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں: ”وہ شخص ملعون ہے جس نے اپنے باپ کے علاوہ کسی کو باپ بنایا اور اپنے آقا کے سوا اپنے کو کسی اور سے منسوب کیا“، اور فرماتے ہیں کہ ”بیٹا (جو زنا سے ہو) ماں کا ہے اور زانی کی سزایہ ہے کہ اس پر سنگ باری ہو“۔ اس نے اللہ عز و جل کے حکم کی اور اس کے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت کی علانیہ مخالفت کی، اولاد کو غیر صاحب الفراش کے لیے کر دیا اور نافرمانی کرنے والے کو اس طرح کر دیا کہ اس کی نافرمانی اسے مضر نہ ہو۔ اپنی اس دعوت کی وجہ سے اس نے اللہ و رسول کے محارم میں سے ام حبیبہ زوجہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم میں ان کے علاوہ دوسرے ان معززین میں جن کو اللہ نے محترم کیا داخل کر دیا۔ ان کے ذریعے سے اس نے وہ قرابت ثابت کی جس کو اللہ نے بعید کیا۔ اس کی وجہ سے وہ امر مباح کر لیا جس کو اللہ نے حرام کیا، جو ان امور میں سے تھا کہ اسلام میں اس کے مثل خلل نہیں آیا اور اس کے مشابہ کوئی دین کو بدلنے والا نہیں ملا۔

منجملہ ان کے اللہ کے دین کے لیے اس کا اپنے بیٹے یزید کو اختیار کرنا ہے اور اللہ کے بندوں کو اس کی طرف دعوت دینا ہے، جو بکثرت شراب خور، متکبر، مرغ والا، بندر والا، چیتے والا تھا۔ اس کا بہترین مسلمانوں سے قہر و غلبہ و دہشت و خوف اور جبر و اکراہ سے اس کی بیت لینا ہے۔ حالانکہ وہ اس کی نادانی کو جانتا تھا۔ اس کی خباثت و ظلم سے آگاہ تھا۔ اس کے نشہ، فسق و فجور اور کفر کو دیکھتا تھا۔ پھر جب اسے وہ قدرت حاصل ہو گئی جو اس نے اپنی طرف سے اسے دی، اس کے لیے اسے درست کر دیا۔ اس کے بارے میں اللہ و

رسول کی نافرمانی کی، تو اس نے مشرکین کا انتقام مسلمانوں سے لینا چاہا۔ اہل حرہ پر ایسا حملہ کیا جس سے بدتر اسلام میں نہیں ہوا۔ اس میں صالحین کے ساتھ جو کچھ کیا گیا اس سے زیادہ فحش نہیں کیا گیا۔ اس کے ذریعے سے اس نے اپنے نفس کے بندوں اور اپنے کینے کو تسکین دی اور یہ گمان کیا کہ اولیاء اللہ سے انتقام لے لیا اور اللہ کے دشمنوں کی منزل کو پہنچ گیا۔ اس نے اپنے کفر کا اعلان کر کے اور شرک کا اظہار کر کے چند اشعار کہے:

لیت أشیأخی بددر شہدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

”اے کاش ہمارے وہ آباء واجداد (کفار) جو بدر میں مارے گئے، وہ زندہ

ہوتے تو وہ دیکھ لیتے کہ آل احمد سے ہم نے کیسے انتقام لیا۔“

قد قتلنا القوم من ساداتکم

وعدلنا میل بددر فاعتدل

”ہم نے تمہاری قوم کے سرداروں کو قتل کر دیا ہے اور اس طرح جنگ بدر کا بدلہ لے

کر معاملے کو برابر کر دیا ہے۔“

لست من خندف ان لم انتقم

من بنی احمد ما کان فعل

”اگر آل احمد کی کارگزاریوں کا میں بدلہ نہ پاتا، تو میرا کوئی تعلق بنی خندف سے نہیں

ہوتا۔“

و لعبت ہاشم بالملک فلا

خبر جاء، ولا وحی نزل

”بنی ہاشم نے حکومت کے ساتھ کھیل کھیلا ہے ان پر نہ کوئی وحی نازل ہوئی ہے اور نہ

کوئی فرشتہ اتر آیا ہے۔“

یہ دین سے ایک طرح سے خروج ہے اور اس شخص کا قول ہے جو نہ اللہ کی طرف رجوع کرتا ہے، نہ اس کے دین کی طرف، نہ اس کی کتاب کی طرف، نہ اس کے رسول کی طرف، نہ اللہ پر ایمان لاتا ہے، نہ اس پر جو اللہ کے پاس سے آیا۔ اس کا شدید ترین جرم اور عظیم ترین قتل حضرت حسین بن علی و ابن فاطمہ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی خوں ریزی ہے۔ باوجود ان کے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ تعلق اور مرتبے کے اور دین میں ان کے مرتبہ و فضیلت کے اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ان کے اور ان کے بھائی کے لیے جو انان اہل جنت کی سرداری کی شہادت کے اللہ تعالیٰ پر جرأت کے باعث ان کے دین پر کفر کے سبب، ان کے رسول کی عداوت رکھنے کی بناء پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اولاد کو مشقت میں ڈالنے اور ان کے احترام میں کوتاہی کرنے کی وجہ سے یہ حرکتیں اس سے ہوئیں۔ اہل بیت نبوت کو اس طرح تہ تیغ کر رہا تھا کہ گویا کفار، ترک و دیلم کی جماعت کو قتل کرتا تھا کہ نہ وہ اللہ کے انتقام سے ڈرتا اور نہ اس کی گرفت کا اندیشہ کرتا تھا۔ اللہ نے اس کی عمر قطع کر دی، اس کی جڑ اور شاخ اکھاڑ دی، جو کچھ اس کے ہاتھ میں تھا چھین لیا اور اس کے لیے اپنے عذاب سے وہ تیار کیا جس کا اللہ کی جانب سے اپنی نافرمانی کی وجہ سے وہ مستحق تھا۔

یہ وہ امور ہیں جو بنی مروان سے سرزد ہوئے جن کی فہرست یہ ہے:

کتاب اللہ کو بدل دینا۔ (یعنی اُس کے معنی کو تبدیل کر دینا)۔

اس کے احکام کو معطل کر دینا۔

اللہ کے مال کو اپنی ذاتی دولت سمجھنا۔

اللہ کے گھر کو منہدم کرنا۔

حرام کو حلال کر لینا۔

خانہ کعبہ پر منہجق اور اس پر آگ ڈالنا کہ انہیں اس کے جلنے اور تباہ ہونے کی بھی پروا نہ تھی۔

اللہ نے جو حرام کیا اس کو حلال کر لیا، حرام کے مرتکب ہوئے، جس نے اللہ کی پناہ لی

اس کو قتل کرنے اور ہلاک کر ڈالنے میں سرگرم رہے۔

جس کو اللہ نے امن دیا اسے خوف دلاتے رہے۔

عذاب جب ان کے لیے ثابت ہو گیا اللہ کے انتقام کے مستحق ہو گئے، زمین کو ظلم و تعدی سے بھر دیا، اللہ کے بندوں کے ساتھ عام طور پر ظلم و جبر کرنے لگے تو ان پر اللہ کی ناراضی ہوئی، اللہ کی جانب سے ان پر غلبہ نازل کر دیا گیا۔ اللہ نے ان کے لیے اپنے نبی کی اولاد میں سے اور اس کے اہل وراثت میں سے ایسے شخص کو تیار کیا جس نے انہیں اپنی خلافت کے ذریعے سے ان لوگوں سے نجات دی جیسا کہ اللہ نے ان کے اسلاف مومنین اور آباء مجاہدین کو ان کے پیشرو کافروں کے لیے تیار کیا تھا۔ اللہ نے ان کے ذریعے سے ان لوگوں کا خون بہایا تھا جو مرتد ہو گئے تھے، جیسا کہ ان کے آباء کے ذریعے سے ان کے کافر و مشرک آباء کا خون بہایا تھا۔ اللہ نے ظالموں کی جماعت کی جڑ کاٹ دی، اور اللہ ہی کے لیے سب تعریف ہے۔

اللہ نے کمزوروں کو طاقت دے دی۔ اہل حق کو وہ حق دلایا جس کے وہ مستحق تھے۔ جیسا کہ اللہ جل شانہ نے کہا ہے کہ ”ہم چاہتے ہیں کہ ان لوگوں پر احسان کریں جو زمین میں کمزور سمجھے جاتے ہیں، اور انہیں پیشوا بنائیں، اور انہیں وارث بنائیں۔“

لوگو! خوب سمجھ لو اللہ عز و جل نے اسی لیے امر کیا ہے کہ اطاعت کی جائے۔ اسی لیے فرمان نافذ کیا ہے کہ اسے مانا جائے، اسی لیے حکم دیا ہے کہ قبول کیا جائے، اس نے اپنے نبی کی سنت کے اختیار کرنے کو لازم کیا ہے کہ اس کا اتباع کیا جائے۔ جو لوگ گمراہ ہوئے ان میں سے اکثر نے اسے ملتوی کر دیا اور بہت سے اہل جہالت و نادان ہٹ گئے کہ ان لوگوں میں سے تھے جنہوں نے اپنے عالموں اور عابدوں کو اللہ کے سوا اپنا پروردگار بنالیا تھا۔ حالانکہ اللہ عز و جل کا ارشاد ہے کہ ”کفر کے پیشواؤں سے جہاد کرو“۔

اے گروہ انسان! ان باتوں سے باز آؤ جو اللہ کو تم سے ناراض کرتی ہیں اور ان چیزوں کی طرف رجوع کرو جو تم سے اسے راضی کرتی ہیں۔ خدا سے ان چیزوں پر راضی

رہو جو اس نے تمھارے لیے پسند کیں، اسی کو اختیار کرو جس کا اس نے تمھیں حکم دیا۔ اس سے بچو جس سے اس نے منع کیا۔ راہ راست، دلیل ظاہر، راہ واضح اور ان اہل بیت رحمت کی پیروی کرو جن کی وجہ سے ابتدا میں اللہ نے تمھیں راہ راست دکھائی اور آخر میں تمھیں ظلم و جور سے انہی کی بدولت رہائی دی۔ امن و عافیت اور عزت تک انھیں کے طفیل پہنچایا اور دین و دنیا میں تمھیں نیک خصال کیا۔

اس پر لعنت کرو جس پر اللہ و رسول نے لعنت کی، اس سے مفارقت اختیار کرو جس کی مفارقت کے بغیر تم اللہ کی قربت نہیں حاصل کر سکتے۔

اے اللہ! لعنت کر ابو سفیان بن حرب اور اس کے بیٹے معاویہ پر، یزید ابن معاویہ پر، مروان بن الحکم پر اور اس کے بیٹے پر۔ اے اللہ! لعنت کر کفر کے اماموں، گمراہی کے پیشواؤں، دین کے دشمنوں، رسول سے لڑنے والوں، احکام میں تغیر کرنے والوں، کتاب کے بدلنے والوں اور محترم خون بہانے والوں پر۔

اے اللہ! ہم تیرے دشمنوں کی دوستی سے، تیرے گنہگاروں سے چشم پوشی کرنے سے، تیرے سامنے اپنی بیزار ی ظاہر کرتے ہیں۔ جیسا کہ تو نے کہا ہے کہ ”تو کسی جماعت کو جو اللہ پر اور قیامت پر ایمان لاتی ہے، اس کے افراد کو ایسا نہ پائے گا کہ وہ ان لوگوں سے محبت کریں جو اللہ و رسول کے دشمن ہیں“۔

لوگو! حق کو پہچانو اور اہل حق کو پہچانو۔ گمراہی کے راستوں میں غور کرو اور ان پر چلنے والوں کو پہچانو۔ کیونکہ لوگوں سے ان کے اعمال صاف صاف بیان کر دیے جاتے ہیں اور ان کے آباء انہیں گمراہی اور نیکی میں مبتلا کرتے ہیں۔

لہذا اللہ کے راستے میں تمھیں کسی ملامت کرنے والے کی ملامت نہ روکے، کوئی طالب خواہش نفسانی جو ہوا و ہوس کا خواستگار ہو کہیں ایسا نہ ہو کہ اللہ کی راہ سے تمھیں بھٹکا دے، کسی ایسے کا مکر جو تم سے مکر کرتا ہے، اس شخص کی اطاعت جس کی فرمانبرداری تمھیں اپنے پروردگار کی نافرمانی تک لے جاتی ہے، اللہ نہ کرے کہ تمھیں اللہ کے دین سے ہٹا دے۔

لوگو! ہماری وجہ سے اللہ نے تمہیں ہدایت دی، ہم ہی تم لوگوں میں اللہ کے حکم کے محافظ ہیں۔ ہم ہی رسول اللہ کے وارث اور اللہ کے دین کو قائم کرنے والے ہیں۔ لہذا اس بات سے واقف ہو جاؤ جس سے ہم تمہیں واقف کرائیں، اس پر عمل کرو جو ہم تمہیں حکم دیں۔ کیونکہ جب تک تم اللہ کے خلفاء کی اور ائمہ ہدی کی بطور ایمان و تقویٰ کے اطاعت کرتے رہو گے تو امیر المومنین اللہ سے تمہارے لیے گناہوں سے حفاظت کی دعا کرے گا، اس سے تمہاری توفیق کی دعا کرے گا۔ تمہارے نیک ہونے کے لیے اور اپنے دین کی تم پر حفاظت کرنے کے لیے اللہ کی طرف رجوع کرے گا۔ یہاں تک کہ تم اس سے اس حالت میں ملو کہ اس کی اطاعت کے مستحق ہو اور اس کی رحمت کے امیدار بنو۔ اللہ ہی تم میں امیر المومنین کے لیے کافی ہے، اسی پر اس کا بھروسہ ہے، تمہارے معاملات میں جو اللہ نے اس کے سپرد کیے ہیں، اسی سے وہ مدد چاہتا ہے، سوائے اللہ کے امیر المومنین کے لیے نہ قوت ہے نہ پناہ۔ والسلام علیکم۔

(تاریخ طبری، جلد ۱۰، ص ۵۵-۶۲)

طبع دار الفکر، بیروت

☆☆☆☆☆